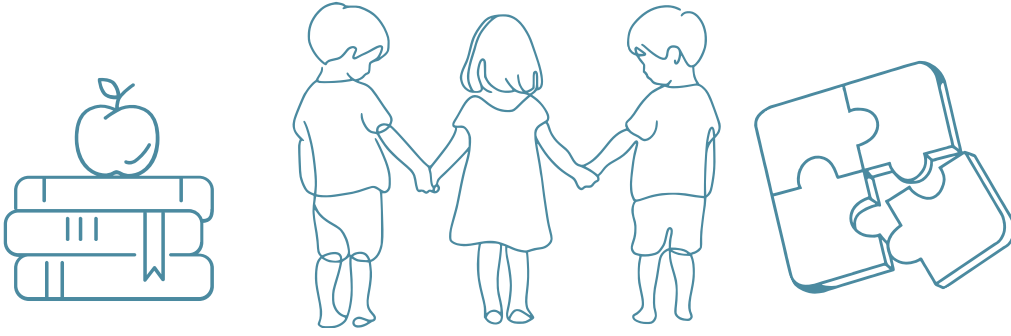


Sama



رعاية الطفولة المبكرة في الأردن وجهات نظر المجتمع المحلي وممارساته

تشرين أول 2024



صداقات
تحويينة عمل مديقة للمرأة



هذه الدراسة هي جزء من دراسة تقييم أساس أجرتها شركة سما للاستشارات لمشروع تخفيف العبء الرعائي عن النساء ورفع مشاركتهن الإقتصادية (بكرة).

مشروع تخفيف العبء الرعائي عن النساء ورفع مشاركتهن الإقتصادية (بكرة) هو مبادرة تحويلية تستمر لمدة خمس سنوات (٢٠٢٩-٢٠٢٤) تهدف إلى تقليل أعباء رعاية الأطفال وتعزيز المشاركة الإقتصادية للنساء في الأردن. يُدعم المشروع من قبل الحكومة الكندية وينفذ من قبل جمعية الخدمة الجامعية العالمية في كندا (WUSC)، بالشراكة مع المجلس الوطني لشؤون الأسرة (NCFA) ومؤسسة صداقة، ومؤسسة التدريب المهني (VTC)، وذلك تحت مظلة وزارة التنمية الاجتماعية.

قائمة المحتويات

01	—	<u>مقدمة</u>
03	—	<u>أهداف ومنهجية البحث</u>
04	—	<u>النتائج</u>
04	—	<u>استخدام خدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة</u>
08	—	<u>إمكانية الوصول والقدرة على تحمل التكاليف</u>
12	—	<u>ديناميكيات القوة وصنع القرار</u>
14	—	<u>جودة خدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة</u>
15	—	<u>الأطفال ذوو الإعاقة</u>
18	—	<u>اللاجئون</u>
19	—	<u>الاستنتاجات</u>

مقدمة

كانت المشاركة الاقتصادية للمرأة في الأردن تنخفض بشكل مستمر على مدار السنين، حيث لم تتجاوز نسبة النساء النشاطات اقتصادياً 14% حتى عام 2023.¹ ويتأثر معدل المشاركة المنخفض هذا بمجموعة من المعايير الاجتماعية والثقافية، والقيود التشريعية، والحواجز المتعلقة بالسوق. فعادة ما يتم إسناد الأدوار الجندرية التقليدية في الأردن إلى النساء، مع إيلأهن المسؤولية الأساسية عن المهام المنزلية ومهام الرعاية، مما يحدّ بشكل كبير من تواجدهم للمشاركة في العمل المدفوع الأجر. وقد أظهرت الدراسات أن هناك أعراف واتجاهات اجتماعية سائدة بين الرجال والنساء على حد سواء، مثل الاعتقاد بأنه ينبغي أن تكون الكلمة الأخيرة بشأن القرارات الخاصة بالأسرة للرجل، وأن واجب رعاية الأطفال يقع في المقام الأول على عاتق المرأة.²

توجد المعايير الاجتماعية حواجز كبيرة أمام المشاركة الاقتصادية للمرأة، وخاصة بالنسبة للنساء المتزوجات. ففي عام 2023، كانت 21.9% من النساء العازبات نشاطات اقتصادياً، مقارنة بنحو 10% فقط من النساء المتزوجات أو اللواتي سبق لهن الزواج.³ وتقل احتمالية انضمام النساء المتزوجات إلى صفوف القوى العاملة بنسبة 12.5% وحظوظهن في الحصول على وظائف أقل بنسبة 9.6% مقارنة بالنساء العازبات. كما تنخفض احتمالية المشاركة في العمل بشكل أكبر بالنسبة للنساء اللاتي لديهن أطفال تقل أعمارهم عن 5 سنوات، مما يجعل احتمالية مشاركتهن في صفوف القوى العاملة أقل بنسبة 6.6% واحتمالية توظيفهن أقل بنسبة 4.6%.⁴



تنخفض احتمالية المشاركة في العمل بشكل أكبر بالنسبة للنساء اللاتي لديهن أطفال تقل أعمارهم عن 5 سنوات، مما يجعل احتمالية مشاركتهن في صفوف القوى العاملة أقل بنسبة 6.6% واحتمالية توظيفهن أقل بنسبة 4.6%.

تظهر الأبحاث أن الأمهات في الأردن يقضين 80% من وقتهن في مسؤوليات الرعاية، حيث تتحمل النساء بشكل غير متناسب عبء أعمال الرعاية غير مدفوعة الأجر، بما في ذلك رعاية الأطفال بشكل مباشر والأعمال المنزلية، مما يحد من قدرتهن على الانخراط في عمل مدفوع الأجر. فالأمهات في الأردن يقضين ضعف الوقت الذي يقضيه الآباء في الرعاية المباشرة، وخاصة رعاية الأطفال، والتي تمثل 80% من مسؤوليات الرعاية المنوطة بالأمهات. وفي المتوسط، تقضي الأمهات حوالي 3 ساعات يومياً أكثر من الآباء في رعاية الأطفال، في حين تعاني الأمهات العاملات من "الدوام المزدوج" حيث لا ينخفض عملهن غير مدفوع الأجر في الرعاية بشكل متناسب مع ساعات عملهن المدفوعة الأجر، وغالباً ما يعملن من 12 إلى 14 ساعة في اليوم مع تخصيص 7 إلى 9 ساعات للرعاية غير مدفوعة الأجر و5 ساعات للعمل مدفوع الأجر.⁵

إن مرافق رعاية الأطفال المرخصة في الأردن قادرة على تقديم خدمات الرعاية لما نسبته أقل من 3% من أصل 1.48 مليون طفل دون سن الخامسة، إذ تكشف السجلات الصادرة عن وزارة التنمية الاجتماعية أن 87% من دور الحضانة الرسمية هي إما دور حضانة مقرها مكان العمل في المدارس الحكومية أو دور حضانة خاصة متمركزة في وسط البلاد. وفي حين تستضيف المحافظات الحضرية ذات الكثافة السكانية العالية غالبية مرافق رعاية الأطفال، إلا أن هناك تفاوتاً بين عدد دور الحضانة المرخصة وعدد الأطفال دون سن الخامسة في مناطق معينة. كما تعمل المواقع غير الملائمة والتكاليف المرتفعة على الحد من قدرة الأسر على الوصول إلى دور الحضانة في الأردن، حيث يواجه الأطفال من الأحياء ذات الدخل المنخفض حواجز كبيرة بهذا الصدد. وكذلك، إن عدم وجود دور حضانة بالقرب من أماكن العمل يحد من إمكانية الوصول، إذ تصل تكاليف رعاية الأطفال غالباً إلى ما يزيد عن ربع الدخل الشهري للأم، مما يدفع الأمهات إلى الامتناع عن استخدام خدمات رعاية الأطفال الرسمية.⁶

دور الحضانة في الأردن
قادرة على تقديم
خدمات الرعاية لأقل
من 3% من الأطفال
دون سن الخامسة.

أهداف ومنهجية البحث

أجرت شركة سما للاستشارات البحث الحالي، وهو جزء من دراسة تقييم أساس أكبر أجريت لمشروع "بكرة". مشروع بكرة هو مبادرة تحويلية تستمر لمدة خمس سنوات (٢٠٢٩-٢٠٢٤) تهدف إلى تقليل أعباء رعاية الأطفال وتعزيز المشاركة الاقتصادية للنساء في الأردن. يُدعم المشروع من قبل الحكومة الكندية وينفذ من قبل جمعية الخدمة الجامعية العالمية في كندا (WUSC)، بالشراكة مع المجلس الوطني لشؤون الأسرة (NCFA) ومؤسسة صداقة، ومؤسسة التدريب المهني (VTC)، وذلك تحت مظلة وزارة التنمية الاجتماعية. سيساعد المشروع في تحسين إمكانية الوصول إلى خدمات الرعاية ذات الجودة للأطفال للعائلات الأردنية وزيادة فرص التوظيف للنساء. كما ويهدف هذا المشروع إلى اعتماد نهج نظامي يشمل الجهات المحلية ذات الصلة من الحكومة والمؤسسات التعليمية والقطاع الاقتصادي والمجموعات المجتمعية من خلال التصدي للتحديات الأساسية في مجال رعاية الأطفال التي تعيق مشاركة النساء في سوق العمل.

تتضمن هذه الورقة البحثية نتائج من بحث نوعي أجري مع أفراد من المجتمع المحلي، حيث تم إجراء (17) مجموعة نقاش مركزة في كل من عمان والزرقاء وإربد وعجلون ومادبا والكرك ومعان، شارك فيها ما مجموعه (158) فرداً من المجتمع ((125) منهم نساء و(33) منهم رجال). وفقاً لمعايير الاختيار التي وضعها فريق البحث، كان جميع المشاركين البالغ عددهم (158) آباء وأمهات لأطفال تتراوح أعمارهم بين 0 و6 سنوات. والجدير بالذكر أن جميع الرجال وغالبية النساء كانوا متزوجين، وتراوح أعمارهم ما بين 18 و60 عاماً، وكان أغلبهم في عقدهم الثالث من العمر.

رجال	نساء
الشمال مجموعة نقاش واحدة (1) في إربد	المناطق الحضرية مجموعة نقاش في كل من المحافظات السبع (7)
الوسط مجموعة نقاش واحدة (1) في عمان	المناطق الريفية مجموعتي نقاش في المناطق الريفية في إربد وعجلون
الجنوب مجموعة نقاش واحدة (1) في معان	أمهات أطفال ذوي إعاقة ثلاث (3) مجموعات نقاش في عمان وعجلون والكرك
لاجئون مجموعة نقاش واحدة (1) في إربد	اجئات مجموعة نقاش واحدة (1) في إربد

أولى الفريق أهمية كبيرة للالتزام بثلاثة مبادئ أخلاقية، هي: (1) تجنب الضرر: تم تقليل المخاطر ومراعاة الحساسية الثقافية والملاءمة للسياقات المحددة؛ (2) المشاركة الطوعية والمستنيرة: احترمت فريق البحث استقلالية المشاركين، مما سمح لهم باتخاذ قراراتهم الخاصة بشأن المشاركة من عدمها؛ (3) الخصوصية والسرية: تم إخفاء هوية البيانات الشخصية لضمان عدم إمكانية التعرف على الأفراد المشاركين من المعلومات التي تم جمعها.

النتائج

وجهات النظر حول استخدام خدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

الطلب على خدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في الأردن

تؤثر الأعراف والمعايير الثقافية والعوامل الاقتصادية بشكل كبير على الطلب على خدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة في الأردن. فغالباً ما تسند الأدوار الجندرية التقليدية المسؤولية الأساسية عن تربية الأطفال إلى النساء، مما يحدّ من الحاجة المتصورة لخدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة الرسمية. ففي استطلاع أجري عام 2019، تبين أن الأسباب الأكثر شيوعاً لعدم التحاق الأطفال في دور الحضانة تشمل كون الأمهات ربوات بيوت (73%)، والتكلفة العالية لدور الحضانة (12%)، وتوافر أفراد الأسرة لرعاية الطفل في المنزل (4%)، ومخاوف تتعلق بالسلامة في دور الحضانة (3%).

المصدر: هيئة الأمم المتحدة للمرأة (2020)، دور اقتصاد الرعاية في تعزيز المساواة بين الجنسين.

التفضيلات المذكورة

أعرب معظم الرجال والنساء عن تفضيلهم للأمهات كمقدمات الرعاية الأساسيات للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 0 و 2 سنة. ويرى كل من الرجال والنساء في المناطق الحضرية أن الأمهات هن مقدمات الرعاية المثاليات للأطفال ضمن هذه الفئة العمرية. كما تتفق النساء في المناطق الريفية على أن الأمهات هن الخيار الأفضل، لكنهن يعتبرن الأقارب، مثل الجدات والعمات، بديلاً مقبولاً لرعاية الأطفال عندما تكون الأم عاملة. وفي حين تتوفر بعض خدمات رعاية الأطفال مجاناً للاجئين واللاجئات السوريين، فقد أشاروا أيضاً إلى أنه ينبغي أن يبقى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 0 و 2 عاماً في المنزل مع والديهم.

الوالدان أنفسهما هما أفضل حضانة يمكن للطفل أن يحظى بها على الإطلاق. (لاجئ سوري، إربد)

”

الطفل حديث الولادة حتى عمر سنة بحاجة إلى أمه. (امرأة، منطقة حضرية، عمان)

بالنسبة للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 2 و 5 سنوات، تفضل النساء في المناطق الحضرية مجموعة من خيارات رعاية الأطفال، بما في ذلك الأم ودور الحضانة والأقارب. وتعتبر معظم النساء دور الحضانة خياراً ممتازاً، وخاصة للأمهات العاملات، لأنها توفر بيئة مواتية للأطفال ليتفاعلوا مع الأطفال الآخرين ويطوروا مهاراتهم الاجتماعية. كما تعتقد النساء الحضرية أن دور الحضانة يمكن أن تكون مكمل الرعاية الفعال لرعاية الأم. إلا أن بعض النساء الحضرية، وخاصة اللاتي لا يستطعن تحمل تكاليف رعاية الأطفال، ينظرن إلى الأسرة الممتدة كبديل مناسب لرعاية الأطفال. كما أفادت النساء اللاجئات بتفضيلهن نفس الخيارات التي تفضلها النساء الحضرية، لكنهن أشرن بقوة إلى أن هذا غير متاح لهن بسبب العوائق المالية. وتعتقد بعض النساء الحضرية من المحافظات المختلفة أن الأم تظل أفضل مقدم رعاية للأطفال في هذه الفئة العمرية وعارضن إرسالهم إلى دور الحضانة.

تتباين آراء النساء في المناطق الريفية حول أفضل خيارات لرعاية الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 2 و5 سنوات. تعتقد بعض النساء الريفيات أن الأم تظل أفضل مقدم رعاية لهذه الفئة العمرية، بينما تعتقد أخريات أن الوالدين والأقارب ودور الحضانة يمكنهم تقاسم مسؤوليات رعاية الأطفال. ومن المثير للاهتمام أن بعض الأمهات الريفيات يعتبرن دور الحضانة خياراً مقبولاً إذا لم تتوفر بدائل أخرى. وعلى غرار الأمهات الأخريات في المناطق الحضرية، ترى بعض النساء الريفيات دور الحضانة كخيار جيد جداً للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 2 و5 سنوات، لأنها تساعد في تعزيز المهارات الاجتماعية لديهم وفي توفير فرص تنموية جديدة أخرى.

يعتقد معظم الرجال أنه ينبغي أن تكون الأم هي مقدم الرعاية الوحيد للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 2 و5 سنوات ما لم تكن تعمل. واتفق جميع الرجال تقريباً على أن الأمهات هن أفضل خيار لرعاية الأطفال لهذه الفئة العمرية، مع الاستفادة من خدمات دور الحضانة فقط إذا كانت الأم تعمل.

”إذا كانت الأم عاملة، يمكننا إرسال أطفالنا إلى الحضانة، وإلا فيجب أن يبقى الأطفال معها. (رجل، منطقة الجنوب، معان)

تفضل النساء أمهات الأطفال ذوي الإعاقة رعاية أطفالهن الذين تتراوح أعمارهم بين 0 و5 سنوات بأنفسهن، ولا يمانعن باستخدام مراكز متخصصة للأطفال ذوي الإعاقة، لكنهن غير راغبات في ترك أطفالهن مع أقاربهن. وعلى الرغم من اعتقاد هؤلاء النساء أن الأمهات هن الخيار الأفضل لرعاية الأطفال، إلا أنهن يؤكدن أيضاً على أهمية دور الحضانة والمراكز التي تستوعب الأطفال ذوي الإعاقة، وأنه ينبغي استخدام هذه المرافق جنباً إلى جنب مع رعاية الأم لضمان نموهم الاجتماعي المبكر من خلال التفاعل مع الأطفال الآخرين. وتعتقد هؤلاء الأمهات أن رعاية الأطفال المتخصصة ضرورية لمساعدة الأطفال ذوي الإعاقة على أن يصبحوا أكثر اعتماداً على أنفسهم وأكثر استقلالية، حيث تحتاج الأمهات إلى توجيهات من خبراء في إدارة إعاقة أطفالهن. ومن المثير للاهتمام أن هؤلاء الأمهات لا يعتبرن الأقارب خياراً قابلاً للتطبيق لرعاية الأطفال، مشيرات إلى التحديات التي يواجهها الأقارب في التعامل مع إعاقات الأطفال وإحجامهم عن تحمل مثل هذه المسؤوليات.

مركز رعاية الأطفال ذوي الإعاقة هو الخيار الأفضل للأطفال ذوي الإعاقة لأنه يوفر لهم فرصة التفاعل مع الأطفال الآخرين. (أم لطفل من ذوي الإعاقة، الكرك)

حتى لو أعطت الأم كل شيء لطفلها ذو الإعاقة، فإن الأطفال لا يزالون بحاجة إلى الحضور إلى مكان حيث يتم توفير الرعاية المتخصصة لهم. (أم لطفل من ذوي الإعاقة، منطقة الوسط، عمان)

الممارسات

من بين (158) مشاركاً ومشاركة، استخدم (48) منهم فقط خدمات رعاية الأطفال (38 امرأة و10 رجال). ومن بين (38) امرأة أرسلن أطفالهن إلى دور الحضانة، كانت (19) امرأة تعمل و(10) منهن أمهات لأطفال من ذوي الإعاقة. وفي المجموع، استخدمت (15) من المشاركات دور الحضانة المنزلية، واستخدمت (13) مشاركة رياض الأطفال، واعتمدت (11) مشاركة على مراكز رعاية الأطفال ذوي الإعاقة، وكانت (6) منهن تترك أطفالهن مع أقاربهن مقابل أجر، بينما تستخدم (3) منهن دور الحضانة الخاصة.

بحسب النساء في المناطق الحضرية، فإن استخدام الحضانات يختلف على نطاق واسع، وهو أكثر شيوعاً بين صفوف الأمهات العاملات. وذكرت أغلب النساء في المحافظات السبع أن الأمهات العاملات في مجتمعاتهن هنّ من يقمن باختيار الحضانات، في حين أنه نادراً ما تستخدمها الأمهات ربّات البيوت. أما عن نوع الحضانات المستخدمة، فقد تباينت الآراء، حيث أشار البعض إلى أن الحضانات المنزلية تُستخدم بسبب انخفاض تكاليفها وبيئتها الشبيهة بالمنزل، وأفاد البعض الآخر أن الحضانات الخاصة تُستخدم بسبب البرامج التي تقدمها ومتطلبات السلامة/الأمن التي تتبعها.

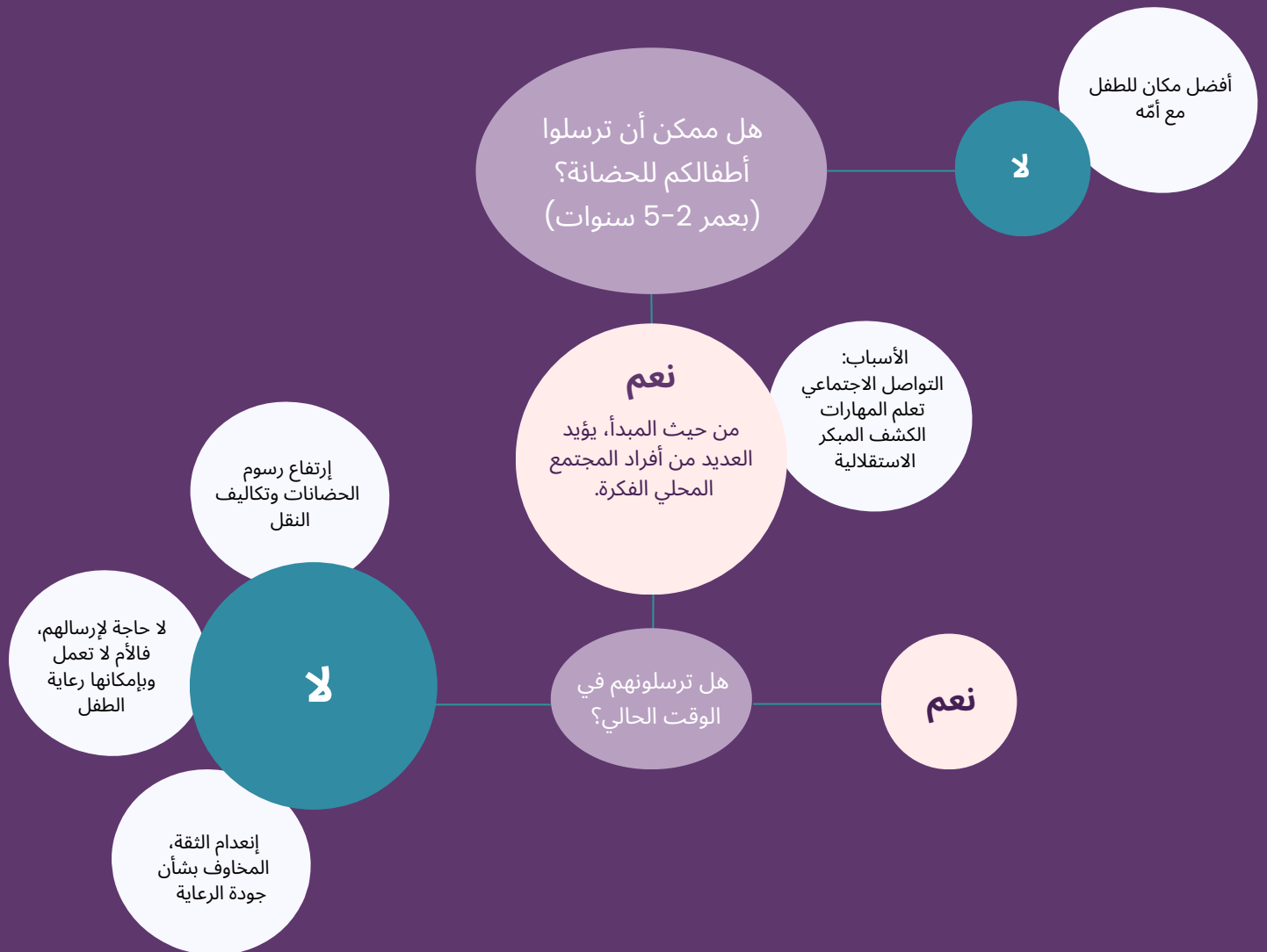
” في أغلب الحالات تكون الأم عاملة، ونادراً ما تجد أمّاً غير عاملة ترسل طفلها إلى الحضانة. (امرأة، منطقة حضرية، إربد)

وقد أكد هذا أيضاً الرجال من مناطق الوسط والشمال والجنوب، حيث ذكر غالبيتهم أنهم يفضلون إبقاء أطفالهم في المنزل إذا كانت الأم متاحة لرعايتهم. وفي منطقة الوسط، تُستخدم دور الحضانة في المقام الأول عندما تكون الأم موظفة، بينما يبقى الأطفال مع أمهاتهم أو أفراد آخرين من الأسرة. أما في منطقة الشمال، فقد كانت الآراء منقسمة؛ حيث أفاد بعض الرجال بأن الأطفال لا يُرسلون إلى دور الحضانة، بينما يؤكد آخرون أنهم يستخدمون دور الحضانة، وذلك يعتمد على مدى قربهم من الدعم الذي يحصلون عليه من أسرهم. إلا أن استخدام رياض الأطفال أكثر شيوعاً في منطقة الجنوب، ويختلف أفراد المجتمع من حيث جهة تقديم الرعاية التي يفضلونها. فبعض الرجال في منطقة الجنوب يثقون في دور الحضانة المنزلية بسبب معرفتهم بالقائمين عليها والسلامة التي يرونها فيها، بينما يعرب آخرون عن مخاوف بشأن المساءلة في مثل هذه البيئات.

” ما كنت لأرسل الطفل إلى الحضانة لو كانت أمه تعمل، أما خلال العطلة الصيفية التي تستمر ثلاثة أشهر فلن أرسله، لأن الأم في البيت أو الأخت الكبرى تكون في إجازة من المدرسة. (رجل، منطقة الوسط، عمان)

نحن لا ننتقد الحضانة ولكن هذه هي طريقة تفكيرنا. فنحن نتركه [الطفل] إما مع والديّ أو مع والديها، الحضانة هي خيارنا الأخير. (رجل، منطقة الشمال، إربد)

في حين أن الأغلبية تؤيد من حيث المبدأ فكرة إنشاء دور حضانة للأطفال من سن 2 إلى 5 سنوات، إلا أن عدداً قليلاً فقط من أفراد المجتمع المحلي يستخدمونها بالفعل.



التصورات حول إمكانية الوصول والقدرة على تحمل التكاليف

إمكانية الوصول

تتمتع النساء الحضرية بإمكانية الوصول إلى دور الحضانة المنزلية والخاصة، لكنهن غالباً ما يعطين الأولوية لقرب هذه المرافق من منازلهن أو أماكن عملهن بسبب تحديات النقل. وتحظى النساء في كلٍّ من عمان ومعان والكرك وإربد والزرقاء بدرجات متفاوتة من إمكانية الوصول إلى دور الحضانة القريبة، بينما تواجه النساء في محافظتي إربد والزرقاء خيارات أكثر محدودية. وأشار المشاركون إلى أن معظم الآباء يفضلون دور الحضانة القريبة من المنزل أو الموجودة في مكان مناسب على طول الطريق الذي يسلكونه بشكل يومي، حيث قد تكون إدارة لوجستيات رعاية الأطفال أمراً صعباً عند النظر في المسافة وتكلفة النقل إلى دور الحضانة الأكثر بعداً.

على الرغم من أن بعض دور الحضانة تقدم خدمات النقل للأطفال، إلا أن التكلفة العالية لهذه الخدمات تظل مصدر قلق، مما يحد من إمكانية الوصول إليها. بالإضافة إلى ذلك، فإن تنسيق عمليات توصيل الأطفال بين الوالدين، وكلاهما لا يستطيع تحمل التأخير عن العمل، يضيف المزيد من التعقيد إلى عملية صنع القرار. وفي حين تتوفر سيارات الأجرة والحافلات العامة، إلا أنها ليست مناسبة دائماً للأطفال الصغار، مما يثير مخاوف تتعلق بالسلامة ويزيد من الإزعاج. وعلاوة على ذلك، فإن الافتقار إلى خيارات النقل العام بالقرب من منازل العديد من المستجيبين يعني أنهم غالباً ما يعتمدون على سيارات الأجرة للوصول إلى مراكز النقل العام. وعلى الرغم من هذه التحديات، فإن دور الحضانة المنزلية غالباً ما تكون بمثابة بديل أكثر ملاءمة وسهولة في الوصول للعديد من الآباء. ففي محافظتي معان وعجلون، على الرغم من توفر وسائل النقل المختلفة، فإن المسافة إلى دور الحضانة عالية الجودة تشكل تحدياً كبيراً للآباء الذين يسعون إلى تعليم عالي الجودة في مرحلة الطفولة المبكرة لأطفالهم.

ليس من السهل الوصول إلى الحضانة لأنها لا توفر خدمات النقل، ووسائل النقل العام ليست سهلة الوصول بالنسبة لنا أيضاً. (امراة، منطقة حضرية، الزرقاء)

لقد اخترنا حضانات قريبة من منازلنا. (امراة، منطقة حضرية، عمان)

يستغرق الأمر ساعتين للوصول إلى الحضانة وساعتين للعودة إلى المنزل وسأحتاج إلى استخدام 4 وسائل نقل عام مختلفة للوصول إلى هناك. (امراة، منطقة حضرية، إربد)

وذكر الرجال أيضاً أن إمكانية الوصول إلى دور الحضانة والمسافة بينها تشكل تحديات كبيرة. وسلط المشاركون الضوء على أن الموقع الجغرافي لدور الحضانة غالباً ما يتطلب قطع مسافات كبيرة بين منازلهم وهذه المرافق، وهو ما قد يستغرق وقتاً طويلاً وقد يكون مكلفاً. ووصف أحد المشاركين من عمان الضغوط اللوجستية المترتبة على التنقل من شرق عمان إلى حضانة في غرب عمان، موضحاً الصعوبات المتمثلة في موازنة جداول العمل مع الحاجة إلى توصيل أطفالهم واستلامهم.

ونتيجة لذلك، أعرب بعض الرجال والنساء عن مواجهتهم لقرار صعب بين استخدام دور الحضانة المنزلية، والتي تقع في أماكن أكثر ملاءمة ولكنها قد تقدم موارد تعليمية أقل، وبين تحمّل الضغوط اللوجستية والمالية المرتبطة بالسفر إلى دور حضانة أكثر بعداً وأعلى جودة.

نظراً لندرة دور الحضانة المنزلية أو الخاصة في المناطق الريفية، تعتبر النساء في ريف محافظات إربد وعجلون النقل بمثابة خدمة أساسية يجب أن توفرها دور الحضانة. تنشأ هذه الضرورة من سوء البنية التحتية للنقل العام والمسافة الكبيرة بين دور الحضانة والمناطق السكنية. وسلّطت العديد من الأمهات في هذه المناطق الريفية الضوء على أنه على الرغم من إمكانية الوصول إليها، إلا أن دور الحضانة غالباً ما تقع على بعد 15 إلى 30 دقيقة من منازلهن، مما يشكل تحدياً كبيراً للأسر التي لا تتوفر لديها خيارات نقل موثوقة. وأشارت امرأتان من ريف عجلون على وجه التحديد إلى عدم وجود دور حضانة داخل مناطق سكنهما المباشرة، مما يضطرهما إلى البحث عن خدمات رعاية الأطفال في مواقع بعيدة حيث تكون تكاليف النقل مرتفعة للغاية.

ربما تواجه أمهات الأطفال ذوي الإعاقة التحدي الأكبر فيما يتعلق بالنقل وسهولة الوصول. فالحضانات المنزلية أو الخاصة غير مجهزة بشكل عام للتعامل مع الاحتياجات المتخصصة للأطفال ذوي الإعاقة، مما يجعل المراكز الحكومية الخيار الأساسي لهذه الأسر. ومع ذلك، غالباً ما تقع هذه المراكز بعيداً عن منازلهن، مما يستلزم التنقل الطويل والمكلف. وقد روت إحدى المشاركات تجربة شاقة تتمثل في السفر لمدة ساعتين في كل اتجاه إلى أحد المراكز، الأمر الذي يتطلب من طفلها مغادرة المنزل في الساعة 6 صباحاً والعودة في الساعة 4 مساءً، مما يوضح التأثير الشديد للمسافة على الحياة اليومية وجدول أعمال الوالدين. وفي غياب المراكز المحلية للأطفال ذوي الإعاقة، تضطر الأسر إلى البحث عن الخدمات الطبية في المدن البعيدة، مثل السفر من عجلون إلى عمان، في مواجهة التحدي المزدوج المتمثل في التعامل مع الرحلات الطويلة لتلبية الاحتياجات التعليمية والطبية لأطفالهم. ويجبر هذا الوضع العديد من الأسر على الاختيار بين التكاليف المرتفعة لسيارات الأجرة أو وسائل النقل العام والخدمات اللوجستية اللازمة لاجتياز هذه الرحلات الطويلة.

يستغرق وصولي إلى المركز ساعتين وعودتي
إلى المنزل ساعتين. كان ابني يغادر المنزل
في الساعة 6:00 صباحاً ويعود في الساعة
4:00 مساءً.

”

(امرأة لطفل من ذوي الإعاقة، عمان)

القدرة على تحمل التكاليف

كان هناك تأكيد عام من قبل الرجال والنساء على الظروف الاقتصادية التي تؤثر على القرارات المتعلقة برعاية الأطفال. وفي جميع المحافظات، تعتبر دور الحضانة المنزلية أقل تكلفة مقارنة بالحضانات الخاصة، حيث تتفاوت الرسوم بشكل كبير ولكنها تكون أقل عموماً بالنسبة لخيارات دور الحضانة المنزلية. فعلى سبيل المثال، تتقاضى دور الحضانة المنزلية في مادبا حوالي 25 ديناراً أردنياً في الشهر، بينما تتقاضى الحضانات الخاصة ضعف هذا المبلغ. وأشارت النساء في الزرقاء وعجلون إلى أنه في حين أن الخيارات المنزلية أرخص، فإن تكاليف النقل يمكن أن تضيف بشكل كبير إلى التكلفة الإجمالية. كما أكدت النساء في المناطق الريفية على تكاليف النقل، حيث أبلغن عن تكاليف أعلى تفاقمت بسبب تكلفة النقل الإضافية.

الوضع الاقتصادي هو العامل الأهم. أنا موجودة في البيت، لماذا أترك طفلي خارجاً؟ (امرأة، منطقة ريفية، عجلون)

ليس لأننا لا نريد ذلك، ولكن الوضع الاقتصادي سيء والتكاليف مرتفعة. (امرأة، منطقة حضرية، عمان)

وقد أظهرت النساء في محافظة إربد ارتباطاً واضحاً بين التكلفة والجودة، حيث تضمن الرسوم المرتفعة خدمات أفضل، ولكن هذا أيضاً يجعل الحضانات أقل سهولة في الوصول إليها بالنسبة لبعض الأسر. وقد لوحظ الأمر نفسه كذلك في محافظة معان، حيث ذكرت النساء أن الحضانات الخاصة غير متاحة لبعض السكان بسبب عامل القدرة على تحمل التكاليف.

إذا كنت تريد حضانة جيدة، فسيكون ذلك فوق قدرتك المالية. (امرأة، منطقة حضرية، إربد)

75% من الناس في مجتمعنا لا يستطيعون تحمل رسوم الحضانات الخاصة. (امرأة، منطقة حضرية، معان)

وقد سلطت إجابات الرجال الضوء على الضغوط الاقتصادية، وخاصة في المناطق الوسطى والشمالية، حيث تؤثر الأعباء المالية على قرارات رعاية الأطفال. ففي المناطق الوسطى، تجبر الظروف الاقتصادية القاسية الأسر على إعطاء الأولوية للضروريات، مما يحد غالباً من قدرة النساء على العمل ما لم يكن ذلك ضرورياً للغاية بسبب تكاليف رعاية الأطفال. وفي الشمال، يفضل أفراد المجتمع المحلي دور الحضانة العامة المجانية في المدارس الحكومية، حيث يُنظر إلى دور الحضانة الخاصة التي تتراوح رسومها بين 50 و80 ديناراً على أنها باهظة الثمن وتتطلب التضحية باحتياجات أساسية أخرى. وبشكل عام، لوحظ أن النساء يُدفعن إلى العمل عندما يمرون بظروف اقتصادية صعبة، ولكن قد لا يكون هناك تفاهم بين الأزواج/الأسرة على أنهم قد يدفعون مقابل رعاية الأطفال أكثر مما يكسبون ويبدو أن النساء مسؤولات عن هذه التكاليف.

الأم هي أهم شيء بالنسبة للأطفال ويجب أن تكون موجودة في المراحل الأولى من حياتهم... لا تترك الأم طفلها إلا لظروف [اقتصادية] قاسية وضاعطة. (رجل، منطقة الوسط، عمان)

العوامل المؤثرة على نوع خدمة رعاية وتنمية الطفولة المبكرة المستخدمة

أعربت النساء في المناطق الحضرية عن اختلاف تفضيلاتهن وعوامل متنوعة تؤثر على قرارهن باختيار نوع معين من دور الحضانة، إلا أن هذه التفضيلات كانت في بعض الأحيان تتعلق بالتفضيلات العامة أكثر من التجارب الشخصية. ففي عمان، يرتاد العديد من الأطفال دور الحضانة المنزلية بسبب انخفاض تكلفتها والرعاية الشخصية المقدمة لهم فيها، على الرغم من أن بعض الآباء يبقون أطفالهم مع أقاربهم أثناء فترات الصعوبات المالية التي يمرون بها. أما في محافظة مادبا، فإن دور الحضانة المنزلية هي المفضلة على دور الحضانة الخاصة نظراً لمخاوف الأهالي بشأن ارتفاع عدد الأطفال في دور الحضانة الخاصة مما يؤدي إلى تعرضهم لأمراض متكررة وانخفاض تكلفة خيارات دور الحضانة المنزلية. وبالمثل، يعتمد القرار في محافظة الزرقاء إلى حد كبير على القدرة على تحمل التكاليف. وفي الكرك، تختار بعض الأمهات دور الحضانة الخاصة مشيرات إلى الرعاية الأفضل التي يقدمها هذا النوع من الحضانات مقارنة بخيارات دور الحضانة المنزلية. وهناك ندرة في محافظة عجلون من حيث دور الحضانة عالية الجودة، مما يدفع الكثيرين إلى الاعتماد على خيارات دور الحضانة المنزلية الأساسية. وفي إربد، غالباً ما يكون الاختيار بين البيئة الأسرية المريحة لدور الحضانة المنزلية وبيئات التعلم الأكثر هيكلية وإبداعاً التي تقدمها دور الحضانة الخاصة. وتختلف الخيارات المفضلة حسب عمر الطفل، حيث تكون الحضانات المنزلية هي الخيار المفضل للأطفال من سن الولادة إلى عامين والحضانات الخاصة للأطفال الأكبر من عامين.

الحضانة المنزلية آمنة، خاصة إذا كنتِ تعرفين الجارة. (امرأة، منطقة حضرية، عمّان)

في مجتمعنا، قد تلجئين أحياناً إلى الخيار الأرخص. فقد تكلف الحضانة الخاصة 50 ديناراً مقارنة بالحضانة المنزلية التي تتقاضى 25 ديناراً. (امرأة، منطقة حضرية، إربد)

هناك العديد من الأمهات العاملات في محافظة عجلون، لكن الحضانات الخاصة الجيدة بعيدة، لذا فإنك لا تملكين سوى الحضانات المنزلية التي توفر رعاية أساسية للرضاعة والنوم. (امرأة، منطقة ريفية، عجلون)

كما أعرب الرجال في المناطق الثلاث عن اختلاف في أنواع الحضانات التي يفضلونها، وتتأثر هذه التفضيلات بعوامل مثل السلامة والمساءلة والراحة. ففي المنطقة الوسطى، تراوحت التفضيلات بين الحضانات المؤسسية نظراً لقربها والمساءلة فيها، إلى الخيارات المنزلية نظراً للثقة الشخصية والفعالية من حيث التكلفة. أما في منطقة الشمال، كانت القدرة على مراقبة الأطفال من خلال أنظمة الكاميرات المرتبطة بالهاتف المحمول والقدرة على تحمل تكاليف الحضانات من العوامل الرئيسية. وفي الوقت نفسه، انقسمت الآراء في منطقة الجنوب بين السلامة المتصورة للحضانات المنزلية المعروفة للأسرة والمخاوف بشأن الافتقار إلى المساءلة في مثل هذه البيئات. ومع ذلك، كان هناك تفضيل مشترك للحضانات المؤسسية داخل المدارس، والتي تلقى تقديراً نظراً لكونها تسمح للأمهات العاملات في المدارس بالوصول بسهولة إلى أطفالهن، مما يشير إلى أن الراحة والقدرة على ضمان سلامة الطفل بشكل مباشر من الاعتبارات المهمة لدى أفراد المجتمع المحلي.

ديناميكيات القوة وصنع القرار

كشفت مجموعات النقاش المركزة مع أعضاء المجتمع نتيجة تتوافق مع نتائج البحوث المتاحة، وتتمثل في وجود اختلال للتوازن في ديناميكيات القوة داخل الأسر، حيث تتحمل الأمهات حصة أكبر من مسؤوليات ونفقات رعاية الأطفال، خاصة إذا كنَّ يعملن.

إن قرار إرسال الطفل إلى الحضانة هو قرار مشترك بشكل عام، ومع ذلك، فإن ديناميكيات واعتبارات محددة تؤثر على هذا القرار. على سبيل المثال، في المناطق الحضرية مثل عمان ومادبا والزرقاء، غالباً ما يتضمن القرار كلا الوالدين، لكن الآباء يميلون إلى أن يكون لهم الكلمة الأخيرة، خاصة فيما يتعلق بالجوانب المالية. ففي كل من عمان ومادبا، أعربت النساء عن أن الرجال يعتبرون الحضانة بشكل عام غير ضرورية أو ترفاً. أما في المحافظات الأخرى، تعتمد ديناميكية القوة على ما إذا كانت الأم تعمل أم لا وما إذا كان هناك خيار آخر متاح لرعاية الأطفال.

أنا موظفة، كان عليه أن يوافق. (امراة، منطقة حضرية، مادبا)

أنا شخصياً أعتقد أن الأمر لا يتعلق بالأم ولا بالأب، بل بالظروف. إذا كانا يعملان معاً، فلا خيار آخر أمامهما. (امراة، منطقة حضرية، الكرك)

الأمر يتعلق بكليهما، لكن في الغالب يتعلق بالأم. هي من تستطيع الذهاب إلى الحضانة وتقييم وضعها وتحديد الحضانة الأفضل لهم. (امراة، منطقة حضرية، عجلون)

وبشكل عام، تتحمل الأمهات العاملات في كثير من الأحيان العبء المالي المتمثل في رسوم الحضانة، مع مساهمات عرضية أو دفع كامل الرسوم من جانب الآباء حسب قدرتهم المالية واستعدادهم. وفي مناطق مثل عمان ومادبا وعجلون، تدفع الأمهات عادة مقابل خدمات رعاية الأطفال، ولا يتدخل الآباء إلا إذا كانت الأم لا تعمل. وفي محافظة الزرقاء والمناطق الريفية، هناك حالات يدفع فيها الآباء أو يجبرون زوجاتهم على ترك وظائفهن، إذا كانت رواتبهن منخفضة للغاية لتغطية نفقات رعاية الأطفال. وفي محافظات أخرى في الشمال والجنوب، يتم تقاسم التكاليف أحياناً بين الوالدين، على الرغم من أن الظروف المحددة، مثل الوضع الوظيفي والقدرة المالية يمكن أن تؤثر على هذه الترتيبات المالية.

قد يوافق الأب بشرط أن تدفع هي [الأم]. (امراة، منطقة حضرية، الزرقاء)

إذا لم يوافق الزوج على قرار إرسال الطفل إلى الحضانة، فقد يقول موافق، افعلي ما تريدينه، لكن عليك أنت أن تدفعي الرسوم. (امراة، منطقة حضرية، إربد)

أنت تريدين أن تعلمي، أليس كذلك؟ إذن أرسله إلى الحضانة على نفقتك الخاصة. (رجل، منطقة الجنوب، معان)

العرف السائد هو أن تتحمل الأم الجزء الأكبر من مسؤوليات رعاية الأطفال، من حيث اتخاذ القرار بإرسال الأطفال إلى الحضانة، أو إقناع الأب بالموافقة على ذلك، والبحث عن الحضانة المناسبة، وتقديم المساهمة المالية إذا كانت عاملة.

"أنتِ تريدين أن تعملي، أليس كذلك؟ إذن أرسليه إلى الحضانة على نفقتك الخاصة."
(رجل، منطقة الجنوب، معان)

وجهات النظر حول جودة خدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة

تباينت آراء المشاركين والمشاركات حول جودة خدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة التي يتلقاها أطفالهم، مما يعكس طيفاً واسعاً من التجارب فيما بينهم. وأشار العديد من المستجيبين من المناطق الريفية، مثل عجلون، إلى أن دور الحضانة المنزلية تقدم عموماً خدمات أساسية فقط، مع التركيز في المقام الأول على ضمان تناول الأطفال للطعام والنوم بشكل جيد دون توفير أنشطة تنموية إضافية لهم. وعلى النقيض من ذلك، وصفت النساء اللائي قارن بين هذه الخدمات المحلية وتلك المتاحة في عمان بأن الأخيرة متفوقة بشكل كبير، مشيرين إلى وجود موظفين مؤهلين وبرامج تعليمية متنوعة ومساحات لعب خارجية مجهزة تجهيزاً جيداً كعوامل رئيسية تساهم في الجودة العالية لدور الحضانة في عمان.

” كنت آخذ ابني إلى الحضانة، لكنني توقفت عن إرساله إليها لأنني لم أكن راضية عن طريقة معاملتهم له. (امراة، منطقة حضرية، إربد)

وفقاً لبعض المشاركين، يمكن لجودة الخدمة المقدمة في دور الحضانة المنزلية أن تكون أعلى من تلك المقدمة في دور الحضانة الخاصة الأكبر حجماً بسبب الاهتمام الفردي الذي يتلقاه الأطفال. ففي البيئات المنزلية، حيث يكون عدد الأطفال أقل عادةً، غالباً ما يكون مقدمو الرعاية قادرين على تقديم رعاية أكثر تخصيصاً، ومعالجة الاحتياجات الأساسية لكل طفل مثل الطعام والراحة والدعم العاطفي. وهذا في رأيهم يتناقض بشكل كبير مع دور الحضانة الخاصة، التي يمكنها خدمة ما يصل إلى 40 طفلاً في وقت واحد، مما يجعل من الصعب على الموظفين تقديم نفس مستوى الاهتمام والرعاية لجميع الأطفال.

وعلى الرغم من القيود المالية، فإن النساء اللاتي يستخدمن خدمات دور الحضانة عبّرن عموماً عن رضاهن عن الرعاية التي يتلقاها أطفالهن والنتائج الإيجابية الملحوظة في سلوك أطفالهن. وعلى الرغم من أن هؤلاء النساء، وخاصة أولئك من المناطق الريفية، قد لا يستخدمن خدمات دور الحضانة بشكل متكرر بسبب القيود المالية، إلا أنهن أعربن عن سعادتهن بجودة الرعاية التي تقدمها دور الحضانة التي يستخدمن خدماتها. وأكدت النساء أن هذه الخدمات كان لها تأثير مفيد على سلوك أطفالهن ونموهم، مما يشير إلى أنه عندما تكون خيارات دور الحضانة المحلية ميسورة التكلفة، يمكن أن توفر تجارب قيمة في مجال رعاية وتنمية الطفولة المبكرة.

” بما أن ابنتي هي الطفلة الوحيدة في الحضانة فإن الخدمة التي يقدمونها لها ممتازة فهم يهتمون بها وبنظافتها بشكل جيد. (امراة، منطقة حضرية، عجلون)

الحضانة التي أستخدمها لابني جيدة جداً، لقد تحسن سلوك ابني بشكل ملحوظ. (امراة، منطقة ريفية، عجلون)

الأطفال ذوو الإعاقة

تشير أمهات الأطفال ذوي الإعاقة والنساء في المناطق الحضرية باستمرار إلى أن دور الحضانة غير متاحة أو مجهزة بشكل كافٍ لدعم الأطفال ذوي الإعاقة، مما يؤكد على ضرورة وجود مراكز متخصصة مصممة خصيصاً لتلبية الاحتياجات الفريدة لهؤلاء الأطفال. وأعربت المشاركات، وخاصة من عمّان، عن عدم تمكنهن بعد من العثور على دور حضانة تتمتع بالمؤهلات أو الموارد الأساسية لرعاية الأطفال ذوي الإعاقة. وفي حين أن هناك بعض التصورات بأن دور الحضانة بدأت تتكيف مع الأطفال ذوي الإعاقة، فإن الرأي السائد هو أن هذه المؤسسات لا تزال غير مهيأة، مما يؤدي إلى تفضيل المراكز المتخصصة. وهناك دعوة قوية لإجراء التحسينات، بما في ذلك توظيف معلمين متخصصين في مجال رعاية الأطفال ذوي الإعاقة، ورفع معايير النظافة، وتعزيز البرامج والأنشطة لاستيعاب ودعم الأطفال ذوي الإعاقة بشكل أفضل. وبالنسبة للنساء القليلات اللاتي استخدمن خدمات متخصصة، فقد ذكرن أيضاً التحديات في الرعاية التي يتلقاها أطفالهن، في المقام الأول الافتقار إلى الرعاية المتخصصة والميل إلى دمج جميع الإعاقات معاً.

بالنسبة لنا [أمهات الأطفال ذوي الإعاقة] لا توجد خيارات على الإطلاق. (أم لطفل ذو إعاقة، منطقة الوسط)

ترفض معظم الحضانات استقبالهم. (أم لطفل ذو إعاقة، منطقة الجنوب)



أخذته إلى مركز، مركز حكومي متخصص، لجلسة واحدة ولم أعاود زيارتهم أبداً. لماذا؟ لأنهم يدمجون جميع الإعاقات معاً، ضعف السمع، الإعاقة الذهنية، الإعاقة الجسدية. إذا أراد ابني التعلم وتطوير مهاراته، فلن يتمكن من ذلك لأنه يُعامل مثل الآخرين [من ذوي الإعاقة]. (أم لطفل ذو إعاقة، منطقة الوسط)

وتواجه أمهات الأطفال ذوي الإعاقة تحديات عميقة تنبع من المواقف المجتمعية التي غالباً ما تظهر نقصاً في الفهم والتعاطف تجاه أطفالهن. وفي العديد من المجتمعات، هناك تردد في قبول الأطفال ذوي الإعاقة، حيث تذهب بعض الأسر إلى حد إخفاء أطفالها عن أنظار الناس واستبعادهم من الأنشطة المجتمعية بدافع الخجل. ويؤكد هذا الافتقار الشامل إلى الوعي والقبول على الحاجة الماسة إلى دور الحضانة المتخصصة، والتي لا تعمل كمراقب لرعاية الأطفال فحسب، بل كأنظمة دعم أساسية للأطفال ذوي الإعاقة. وعلى عكس أسر الأطفال غير المعوقين، الذين قد يختارون عدم استخدام خدمات الرعاية التي تقدمها الحضانة بسبب توفر الدعم الأسري، تعتمد أمهات الأطفال ذوي الإعاقة على هذه المراكز للحصول على الموارد الحيوية. ويمكن أن توفر دور الحضانة المتخصصة الرعاية والاهتمام اللازمين لمساعدة الأطفال ذوي الإعاقة على أن يصبحوا أكثر استقلالية، كما تزود الآباء والأمهات بالتوجيه الهام للمساعدة في نمو أطفالهم. وفي حين لا تزال بعض شرائح المجتمع تتخذ مواقف فيها وصمة عار تجاه الأطفال ذوي الإعاقة، إلا أن هناك تحولاً متزايداً نحو دمجهم.

”

عندما كان ابني حديث الولادة، كانت عائلتي الممتدة تخجل منه، وكانوا يخافون منه. كأم، لا يتعين عليك مواجهة المجتمع الخارجي فحسب، بل وأيضاً أقرب الناس إليك. لكنني أم، وأنا فخورة بابني.
(أم لطفل ذو إعاقة، منطقة الوسط)

لقد تعرضت للأذى من قبل إخوتي وأخواتي. إنهم يشكون من أنها تضرب أطفالهم. أنا أمها، وهي تضربني، لكنني لا أضربها في المقابل، بل أحاول تهدئتها. أريد أن أدمعها... تدخل في حالة تجعلها تضرب فيها رأسها بالحائط وتصرخ. الطريقة الوحيدة التي تهدأ بها هي أن أسكب عليها الماء.
إنهم لا يفهمون هذا.
(أم لطفلة من ذوي الإعاقة، منطقة الوسط)

تكشف آراء المجتمع المحلي بشأن دمج الأطفال ذوي الإعاقة مع الأطفال من غير ذوي الإعاقة عن اختلافات كبيرة ومخاوف بشأن البنية التحتية الحالية لرعاية الأطفال. إذ ترى النساء، وخاصة في المناطق الحضرية، أن دور الحضانة الحالية غير مجهزة بشكل كافٍ أو غير متاحة للأطفال ذوي الإعاقة. وتدافع العديد منهن عن المراكز المتخصصة، وتقتصر دمجاً محدوداً خلال الأنشطة الأقل تنظيماً مثل أوقات الوجبات أو اللعب بدلاً من الإدماج طوال اليوم. وهناك إجماع واسع النطاق بين هؤلاء النساء يتمثل في أن الفجوات الكبيرة في الموظفين المؤهلين والمرافق المناسبة تتطلب تحسينات، بما في ذلك التدريب المتخصص لموظفي دور الحضانة وإدخال برامج وموارد أكثر إدماجاً مصممة خصيصاً للأطفال ذوي الإعاقة.

لا يوجد حضانات أو منطقة ألعاب في منطقتنا للأطفال غير المعاقين، فكيف يمكن أن يكون هناك حضانات للأطفال ذوي الإعاقة؟ (امرأة، منطقة ريفية، عجلون)

معدل إصابة الأطفال بالتوحد في الأردن في تزايد. فعندما يتم دمج الأطفال المصابين بالتوحد مع الأطفال غير المصابين بالتوحد، فإن هذا يضر بالطرفين... عانى ابني من هذا الأمر، حيث يضيع معظم الدرس مع محاولة المعلمة دعم الطفل المصاب بالتوحد. وهذا ليس صحيحاً. (امرأة، منطقة حضرية، إربد)

المعرفة والتخصص مفقودان، لا يوجد من هو مؤهل لرعايتهم. (امرأة، منطقة حضرية، الزرقاء)

وعلى العكس من ذلك، فإن إجابات الرجال، على الرغم من تنوعها، تميل عموماً نحو نهج أكثر تكاملاً، شريطة توافر الموارد اللازمة والموظفين المدربين. وفي مناطق مثل إربد، يشكل ندرة وارتفاع تكاليف المراكز الخاصة للأطفال ذوي الإعاقة حواجز كبيرة، مما يدفع البعض إلى دعم التكامل كخطوة نحو جعل الأمر يصبح طبيعياً. إلا أن هذا المنظور يتوقف على توافر الدعم المناسب داخل هذه البيئات. ويرى الرجال اللاجئون، على وجه الخصوص، الفوائد المحتملة للدمج، شريطة وجود موظفين مؤهلين للتعامل مع الاحتياجات المحددة للأطفال ذوي الإعاقة. ومع ذلك، مثل نظرائهم من النساء، فإنهم يدركون الافتقار إلى المرافق الكافية، حيث أعرب العديد منهم عن مخاوفهم بشأن تعريض الأطفال ذوي الإعاقة للتنمر المحتمل في البيئات السائدة.

التصرف الصحيح هو دمجهم حتى يتعلموا السلوك الصحيح من الأطفال من غير ذوي الإعاقة ويتعلم الأطفال من غير ذوي الإعاقة كيف يعاملونهم بشكل أفضل. (رجل، منطقة الوسط، عمان)

أغلبية الآباء لا يرسلون أطفالهم ذوي الإعاقة إلى الحضانات لحمايتهم من التنمر. (لاجئ، سوري، إربد)

اللاجئون

ينظر اللاجئون واللاجئات إلى دور الحضانة باعتبارها خيار رائع لرعاية الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 2 و5 سنوات. وذكر اللاجئون السوريون من الرجال أنهم يفضلون إرسال أطفالهم إلى دور الحضانة لتعلم مهارات جديدة وتطوير قدراتهم الاجتماعية. وهم يعتقدون أنه بعد سن الثانية، يتشكل النمو العقلي والنفسي للأطفال بشكل كبير، وتلعب دور الحضانة دوراً هاماً في هذه العملية من خلال إشراك الأطفال في أنشطة مفيدة وتعليمهم مهارات جديدة، بدلاً من السماح لهم بقضاء ساعات طويلة على الأجهزة المحمولة.

بعد سن الثانية، تبدأ الحالة العقلية والنفسية للأطفال في التحول. فالطفل البالغ من العمر أربع سنوات والذي يذهب إلى الحضانة يعرف كيف يرسم ويكتب، بينما طفل آخر يبقى في المنزل لا يعرف سوى كيفية استخدام الهاتف المحمول. (لاجئ سوري، إربد)

ومع ذلك، كان الإجماع العام بين اللاجئين من الرجال والنساء هو أن اللاجئات السوريات لا يرسلن أطفالهن إلى دور الحضانة لأنهن جميعهن أمهات يبقين في المنزل. وهذا، عندما يقترن بالظروف الاقتصادية الصعبة والتكاليف المرتفعة، يجعل خيار الحضانة غير قابل للتحقيق. وذكرت بعض النساء أن هناك بعض خيارات رعاية الأطفال المجانية التي تقدمها المنظمات المجتمعية أو المنظمات غير الحكومية، إلا أن تكلفة النقل كانت أكبر من قدرتهم على التحمل. وتحدثت النساء على نطاق واسع عن الظروف الاقتصادية القاسية - وخاصة مع انخفاض المساعدات الإنسانية للاجئين، وعدم استقرار العمل اليومي المتاح لأزواجهن.

سُئل المشاركون من اللاجئين عما إذا كانوا سيرسلون أطفالهم إلى دور الحضانة إذا تم تغطية التكاليف، وقال العديد من الرجال والنساء إنهم سيرسلونهم. وكان هذا مدفوعاً برغبة في توفير مستقبل أفضل لأطفالهم، ومساعدتهم على التعلم والنمو وتحسين آفاقهم المهنية. وأشارت بعض النساء إلى أن هذا سيكون مثالياً لأنه سيعطيهم فرصة العمل ودعم أزواجهن وتحسين وضعهن.

نعم، أريد أن يتعلموا. لا أريد أن يكونوا جاهلين مثلنا، وأن يعملوا في بيوت الناس [في التنظيف]. ربما يكبرون ليصبحوا أطباء أو مدرسين؟ ما المانع؟

للاجئين السوريين أولويات قبل دفع تكاليف الحضانة مثل الإيجار والكهرباء والمياه. لو كنا قادرين لفعلنا [أرسلنا أطفالنا إلى الحضانة]. (لاجئ سوري، إربد)

اتفق كل من اللاجئين واللاجئات بقوة على أنه على الرغم من توفر دور الحضانة في مناطقهم السكنية، فإن المسافة ووسائل النقل تشكل عقبات كبيرة أمام الوصول إليها. وأكد العديد من المشاركين أن المسافة بين دور الحضانة ومنازلهم، إلى جانب الافتقار إلى خيارات النقل الشخصية، تخلق صعوبات كبيرة. فالمشي إلى دار حضانة قريبة هو الخيار الوحيد الممكن إذا كانت قريبة بما فيه الكفاية؛ وإلا، يجب على الآباء الاعتماد على وسائل النقل العام المكلفة للوصول إلى دور الحضانة الأكثر بعداً. وسلط أحد اللاجئين الضوء على هذه المشكلة مشيراً إلى أنه في حين تقدم بعض دور الحضانة خدمات تعليمية مجانية، إلا أنها لا تشمل النقل، مما يخلق عبئاً مالياً إضافياً على الآباء.

الاستنتاجات

- ينظر كلٌّ من الرجال والنساء في الأردن إلى الأمهات على أنهن مقدمات الرعاية الأساسية للأطفال الصغار، وخاصة الذين تتراوح أعمارهم بين 0 و2 سنة. وهذا التصور مترسخ بشكل عميق في الأعراف الاجتماعية، مما يؤثر على محدودية الطلب على الخدمات الرسمية لرعاية وتنمية الطفولة المبكرة.
- يتأثر قرار استخدام خدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة بشكل كبير بحالة عمل الأم. فالأمهات العاملات أكثر ميلاً إلى استخدام دور الحضانة، في حين تعتمد الأمهات ربّات المنزل على أفراد الأسرة أو لا يستخدمن خدمات رعاية الأطفال الرسمية على الإطلاق.
- يقلل توافر أفراد الأسرة الممتدة لتقديم الرعاية للأطفال من الطلب على خدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة الرسمية. وفي كثير من الحالات، يكون الأقارب، مثل الجدات والعمات مقدمي الرعاية المفضلين، وخاصة عندما تكون الأمهات موظفات.
- إن التكلفة المرتفعة لدور الحضانة تشكل عائقاً كبيراً أمام استخدامها. وتجد الأسر، وخاصة في المناطق ذات الدخل المنخفض والمناطق الريفية، صعوبة في تحمل الرسوم المرتبطة بدور الحضانة الخاصة والمنزلية، مما يدفعها إلى الاعتماد على الأقارب أو التخلي عن خدمات رعاية الأطفال الرسمية تماماً.
- تختلف أنواع الحضانات المفضلة بناءً على القدرة المالية والجودة المتصورة وعمر الطفل. وتكون الحضانات الخاصة هي الخيار المفضل للأطفال الأكبر سناً (2-5 سنوات) بسبب برامجها المنظمة، في حين تكون الحضانات المنزلية أكثر شيوعاً للأطفال الأصغر سناً بسبب تكلفتها المنخفضة وبيئتها الحميمية.
- غالباً ما تكون الحضانات المنزلية هي الخيار المفضل بسبب تكلفتها المنخفضة وبيئتها الشبيهة بالمنزل، مما يجعلها خياراً أكثر سهولة بالنسبة للعديد من الأسر. ومع ذلك، تقدم هذه البيئات عادةً الرعاية الأساسية فقط دون الحاجة إلى أنشطة تنموية إضافية.
- تختلف إمكانية الوصول إلى خدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة حسب المنطقة، حيث تتمتع المناطق الحضرية بخيارات أكثر، ولكنها لا تزال تواجه مشكلات تتعلق بالنقل والقرب من المنزل. وفي المناطق الريفية، فإن الافتقار إلى دور الحضانة القريبة والبنية التحتية السيئة للنقل العام يجعل الوصول إلى خدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة أمراً صعباً بشكل خاص.
- يؤدي هذا الافتقار إلى خيارات النقل المتاحة إلى تفاقم الصعوبات التي يواجهها الآباء، الذين يتعين عليهم إما تحمل العبء المالي لسيارات الأجرة أو الاعتماد على خدمات النقل الباهظة الثمن والمحدودة غالباً التي تقدمها بعض دور الحضانة. وفي المناطق التي تكون فيها البنية التحتية للنقل العام غير مطورة وغير مناسبة لاحتياجات الأطفال الصغار، فإن المسافة إلى دور الحضانة لا تفرض تكاليف إضافية فحسب، بل تخلق أيضاً تحديات لوجستية للآباء العاملين.

الاستنتاجات

- تختلف جودة خدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة على نطاق واسع. فغالباً ما تقدم دور الحضانة المنزلية خدمات أساسية، في حين يُنظر إلى دور الحضانة الخاصة في المناطق الحضرية، وخاصة في عمان، على أنها متفوقة بسبب موظفيها المؤهلين ومرافقها الأفضل. ومع ذلك، فإن القيود المالية تحد من الوصول إلى خدمات عالية الجودة للعديد من الأسر.
- تؤثر المخاوف بشأن سلامة وجودة دور الحضانة على قرارات الوالدين. فالعديد من الآباء، وخاصة في المناطق الحضرية، يفضلون دور الحضانة القريبة من المنزل أو العمل والتي يثقون بها، سواء بسبب التوصيات الشخصية أو معايير السلامة المتصورة.
- تواجه أسر الأطفال ذوي الإعاقة تحديات كبيرة في العثور على خدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة المناسبة. فهناك نقص في المراكز المتخصصة والموظفين المدربين على دعم الأطفال ذوي الإعاقة، مما يؤدي إلى الاعتماد على المراكز الحكومية التي غالباً ما تكون بعيدة عن المنزل ويصعب الوصول إليها.
- تواجه أسر اللاجئين حواجز إضافية للوصول إلى خدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة، بما في ذلك القيود المالية ونقص المرافق القريبة. وتؤثر المعايير الثقافية داخل مجتمعات اللاجئين أيضاً على الطلب على خدمات رعاية وتنمية الطفولة المبكرة والاستفادة منها، وغالباً ما تحد من قدرة النساء على العمل واستخدام خدمات رعاية الأطفال الرسمية.

المصادر

- [1] دائرة الإحصاءات العامة، بيانات التوظيف والبطالة، 2023.
- [2] الباروميتر العربي (2021)، الموجة السادسة-الجزء 3-2021.
- [3] دائرة الإحصاءات العامة، بيانات التوظيف والبطالة، 2023.
- [4] ونكلر، إتش، وغونزالز، إيه. (2019). تشخيص وضع الوظائف في الأردن (باللغة الإنجليزية). مجموعة البنك الدولي.
- [5] مجموعة البنك الدولي (2023)، من يهتم؟ أعمال الرعاية ومخرجات سوق عمل المرأة في العراق والأردن ولبنان.
- [6] برنامج تمكين المرأة في المشرق (2024)، خدمات رعاية الأطفال في الأردن: خدمات محدودة واحتياجات غير ملباة.

معلومات الاتصال

[sama.data](#)



[samaconsult](#)



www.samaconsulting.com